دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ
The role of the school in strengthening the national affiliation among pupils

د. النوي بالطاهر[1،*]، د. عاتكة غرغوط[2]
[2,1] جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي (الجزائر)

تاريخ الاستلام 07-12-2018 ؛ تاريخ المراجعة 21-09-2020؛ تاريخ القبول : 30-09-2020

ملخص :

تهدف هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على دور المدرسة بكافة مكوناتها في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلميذ، كقيمة حب الوطن، والاعتزاز بالانتماء الحضاري والتاريخي، والافتخار برموز السيادة الوطنية، والالتزام بالقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامة للبلاد...

الكلمات المفتاحية : دور، المدرسة، تعزيز، الانتماء، الانتماء الوطني.

Abstract :

This intervention is aimed to highlight the role of school with all its components in strengthening the National affiliation values for the pupil as the value of loving the homeland and the priding of civilized and historical affiliation and Symbols of national sovereign …Law-abiding and preservation of public poperty of the country …

Keywords : Role, school, strengthening, affiliation, national affiliation.

I- تمهيد :

كان التّعليم ومازال أحد أهم مجالات الصراع الاجتماعي والسياسي في المجتمعات الحديثة، فالنظام التّعليمي في أي مجتمع من المجتمعات يقوم بأدوار عديدة ومتنوعة تتجلى في تشكيل وعي الأفراد وإكسابهم القيم والمهارات والعلوم الّتي تتوافق في الغالب مع طبيعة النظام السياسي، بحكم أنّ النظام السياسي يقوم بإنشاء النظم التّعليمية لتحقيق أهداف فردية ومجتمعية، تسعى في جملتها إلى النهوض والتقدم بالمجتمع، من خلال أفراد تم إعدادهم وتكوينهم على شاكلة معينة ومحددة.

وإذا كانت التربية الوطنية في المفهوم السائد هي تلك التربية الّتي تعنى بتعزيز الشعور الوطني وحب الوطن والإعتزاز به، وبتغذية الولاء الوطني في نفوس أفراد الجماعة الوطنية وفئاتها، ولكنها في الواقع تحمل بالإضافة إلى هذا المعنى الضيق جدا، معنى أوسع وأكثر شمولا، حيث تدل على التربية الّتي تتم على مستوى الوطن بإشراف الدولة الوطنية، حيث توجد وتشمل كل النشاطات التربوية والتّعليمية داخل المؤسسة التّعليمية – المدرسة- وتتفاعل مع ظروف الوطن وحاجاته وتراثه وتطلعاته وأنظمته، وتحمل معنى وسطا، حيث تدل على مجموعة مواد ونشاطات من شأنها أنّ تغذي الوعي الوطني والإلتزام الوطني والعمل الوطني بطبيعة مضمونها.

وتشترك مع التربية الوطنية بالمعنى السابق وموضوعها هو تشكيل المواطن وتنميته انطلاقا من تصور فلسفي معين لماهية المواطن، ومن واقع التجربة في حياة الجماعة الوطنية ووجودها السياسي، وبهذا المعنى يمكن النظر إليها كركن أساسي في نظام التربية الوطنية العام، ومن هنا فموضوع التربية المواطنية هو تنشئة الفرد من حيث هو عضو بالفعل في دولة وطنية، ومن حيث هو بهذه الصفة داخل في نظام محدد من الواجبات والحقوق.

وتسعى التربية المواطنية في التحليل الأخير إلى تنشئة وتربية المواطن على شاكلة معينة ووفق إطار مرجعي وفلسفي وإجتماعي وسياسي معين، من خلال تعزيز الانتماء للوطن باعتباره البعد السيكولوجي للمواطنة، وكحاجة أساسية للإنسان

تعد المدرسة من أهم المؤسسات الّتي يعهد إليها المجتمع برعاية أبنائه وتنشئتهم وإكسابهم القيم والاتجاهات وأنماط السلوك البناءة، إلى جانب إكسابهم المعارف والمهارات، حيث أنّ المدرسة لها أهدافها التربوية والاجتماعية الّتي تعمل على تحقيقها لخدمة المجتمع.

والمدرسة كمؤسسة للتطبيع الاجتماعي لها الدور البارز في تطوير القيم لدى الأفراد من خلال التفاعلات اليومية في المحيط المدرسي، فهي تساعدهم على استدماج معتقدات مجتمعهم ومعاييره وقيمه، وما هي إلا مرآة عاكسة لطبيعة وواقع المجتمع الذي تنتمي إليه، فهي تشكل الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع، وتعمل على التقريب بين أهدافها وبرامجها وبيئتها الاجتماعية، ويخطئ من يعتقد أنّ مهمة المدرسة تقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإعطاء مفاتيح العلوم للتلاميذ دون العمل على تعليمهم ما يحتاجون إليه في حياتهم العلمية والعملية وترجمة هذه العلوم إلى سلوك وواقع ملموس.

وإذا كان الانتماء هو شريان الحياة لأي جماعة أو مجتمع أو امة، فلابد أنّ يضخ الفرد من الصغر بقيم الانتساب والانتماء أو الشعور بالنحن، ويطعم به ويحصن لزيادة المناعة النفسية والاجتماعية للحفاظ على وحدة الجماعة أو الوطن، وليكون عضوا فاعلا في المجتمع الذي يعيش فيه. ويسبق تعزيز الشعور بالانتماء تكوينه وتنميته ورعايته، ويتحقق تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلميذ، كقيمة حب الوطن، والاعتزاز بالانتماء الحضاري والتاريخي، والافتخار برموز السيادة الوطنية، والالتزام بالقوانين، والمحافظة على الممتلكات العامة، والدفاع عن الوطن. من خلال عملية التنشئة والتطبيع الّتي تقع على عاتق المدرسة.

وتسعى المدرسة للقيام بهذه المهمة النبيلة وتبحث عن أدوارها للقيام بهذا الأمر، وعليه فإنّ المشكلة الّتي تنطلق منها هذه المداخلة تتحدد بالتعرف على أدوار المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ من خلال الإجابة على السؤال التالي:

ما الأدوار الّتي يمكن أنّ تلعبها المدرسة - بمختلف مكوناتها - في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ ؟

II. تحديد المفاهيم:

في هذا العنصر سيتم التعرض إلى المفاهيم الأساسية بشيء من الاختصار.

1.II- مفهوم المدرسة: تعتبر المدرسة الأداة الرسمية للتربية والتّعليم، أوجدتها المجتمعات حينما تعقدت ثقافاتها وتوسعت وتنوعت، واتسعت دائرة المعارف الإنسانية، ونشأت المدارس منذ البداية لتهيئ المواطن للعيش في المجتمع.

والمدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع القومي، فتتأثر بثقافته وقيمه ومعتقداته ومبادئه وأفكاره الّتي يؤمن بها، وفي نفس الوقت تؤثر هي أيضا على ثقافة المجتمع (تركي، 1990، ص ص 186-189).

ويعرفها منيشين وشبيرو بأنها:« مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة وتنقلها إلى الأطفال، فهي نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الأطفال القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية، والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين»(عامر، 2003، ص110).

يتضح مما سبق، أنّ كل التعاريف تتقارب بصورة كبيرة، وجميعها تتفق على أنّ المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية، أوجدها المجتمع لتنقل ثقافته من جيل إلى جيل للحفاظ على كيانه وعاداته ومعتقداته وقيمه ومعاييره ومبادئه، وكذا لتشكيل شخصيات أفراده ليكونوا مواطنين صالحين لذواتهم ومجتمعهم.

وتحقق المدرسة تلك المهام التربوية عن طريق خلق بيئة تعليمية تعلمية، بحيث تسعى بمجموعة من المواقف التّعليمية سواء تلك الّتي تشمل الأنشطة الصفية أو اللّاصفيّة لتكوين اتجاهات ايجابية لدى التّلاميذ نحو قيم المواطنة

والانتماء، والمواطنة كقيمة لها مكون اجتماعي يتمثل في كون الفرد كائن ذا طبيعة اجتماعية إنسانية، فانه لا يستطيع العيش بمفرده بل هو في حاجة ماسة لان يعيش وسط مجتمع يحقق فيه الشعور بالانتماء، وعلى المدرسة هنا أنّ تنمي هذا الانتماء في نفوس التّلاميذ، وان تخلق لهم جملة من الأنشطة الّتي تمكنهم من معرفة قضايا مجتمعهم، والمساهمة في مختلف الأنشطة المجتمعية من خلال التفاعل مع مختلف منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الرسمية.

II.2- مفهوم الانتماء الوطني: قبل الحديث عن مفهوم الانتماء الوطني، يستحسن تسليط الضوء -ولو بإيجاز- عن مفهوم الانتماء ذاته.

مفهوم الانتماء: يعد الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية، تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم، وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا ويحتم عليهم واجبات.

ويعتبر الانتماء هو مداد(حبر) الميثاق الاجتماعي بين الأفراد والمجتمع، يسطر فيه حقوق وواجبات المواطنة المتبادلة فيما بينهم، ومن ثم يسهم الانتماء بشكل أساسي في تكوين منظومة القيم الأخلاقية الحاكمة، أعلاها نصرة الجماعة أو الوطن والتضحية من اجله عند اقتراب الخطر، والانتماء قيمة ايجابية تعبر عن رابطة اجتماعية ونفسية مع الجماعة، وتختلف دوائر الانتماء للإنسان من الضيق إلى السعة(الأسرة، الوطن، الأمة، الإنسانية)، ومن لا ينتمي إلى شيء فهو لا شيء، إذ أنّ الانتماء هو شريان الحياة الاجتماعية لأي جماعة أو مجتمع أو امة، فلابد أنّ يضخ فيه من الصغر قيم الانتساب والانتماء أو الشعور بالنحن، ويطعم به الإنسان وليحصن لزيادة المناعة النفسية والاجتماعية في الحفاظ على وحدة الجماعة والوطن، وفي نفس الوقت أنّ يكون عضوا فاعلا في المجتمع، وبعبارة أخرى فالمجتمع أو الأمة في داخل المنتمي(بن ناجي، 2013).

وتعرفه سناء حامد زهران بأنه: «شعور يتضمن الحب المتبادل، والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق بالجماعة، وهو يشبع حاجة الإنسان إلى الارتباط بالآخرين وتوحدهم معهم، ليحظى بالقبول ويشعر بكونه فردا يستحوذ في مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن، ويظهر في تبني مجموعة من الأفكار والقيم والمعايير الّتي تميز هذا المجتمع عن غيره» (زهران، 2004، ص137).

والانتماء كحاجة نفسية اجتماعية يحقق للفرد عند إشباعه رغبته في التواجد مع آخرين في رقعة جغرافية معينة، يماثلهم في كثير من الخصائص كالوطن الواحد والدين الواحد واللغة الواحدة والمصير المشترك والعادات والتقاليد المشتركة، وبحكم التعريفات الواردة لمفهوم الانتماء، وكذلك الدراسات الّتي تناولته، بينت أنّ الانتماء يعتبر احد العوامل الّتي يكون من خلالها الفرد توحده بالجماعة ولكونه جزءا مقبولا منها ويستحوذ على مكانة متميزة فيها(محفوظ، 1998، ص56).

وقد بين علماء النفس مثل أدلر الذي يرى أنّ الإنسان كائن اجتماعي يربط نفسه بالآخرين في إطار العلاقة الاجتماعية الّتي قوامها الميل إلى التوحد بالجماعة، والحب والعطف والتعاون مع أفراد الجماعة(رمزي، 1981، ص109).

وفي نفس الاتجاه يشير ايريك فروم إلى أهمية الانتماء في سعيه لتحليل ماهية الوجود الإنساني. فقد أوجز ماهية هذا الوجود في حالة الشعور بالوحدة والعزلة، فالانتماء وسيلة أساسية للخلاص من هذه الأزمة الوجودية، ويعتقد فروم بان وجود الإنسان يحكمه عدد من الحاجات الإنسانية تتصدرها الحاجة إلى الانتماء(مجدة، 1991، ص ص173-174).

أما كولن ولسون فقد بين في دراسته عن اللامنتمي بان نفسية الإنسان اللامنتمي تتمثل في ملامحها في معاداته ونفوره من المجتمع، بل وإعراضه عن أي قيم، وكان سلوك اللامنتمي يتم عن عدم تقبله للحياة، أي الحياة الإنسانية الّتي يعيشها الأفراد في هذا المجتمع الإنساني(شفيق، 1998، ص105).

ويرتبط الانتماء بالتوافق الذي يعني قدرة الفرد على حل صراعاته وتوتراته الداخلية باستمرار حلا ملائما، وإقامة علاقات مناسبة ومسايرة لأعضاء الجماعة الّتي ينتمي إليها ويحظى في نفس الوقت بتقدير الجماعة لآرائه واتجاهاته.

فالسلوك التوافقي ينطوي على درجة من الانتماء يقيمها الفرد إزاء موضوع توافقه سواء كان أسرة أو جماعة مهنية أو وطنا أو دينا أو مذهبا(كريمان، 1995، ص ص125-126).

وبالرغم من الاختلافات بين من يرى أن الانتماء حاجة أساسية نفسية أو كونه دافعا للسلوك لاشباع الحاجة إلى الانتماء أو السيطرة أو الانجاز، ففي كل الحالات فإنه يعني أنه حاجة أساسية يستحيل معها حياة الانسان باللاإنتماء.

والحاجة إلى الانتماء حاجة اساسية، وهي ترجع إلى أن الافراد كائنات اجتماعية تريد الاجتماع وتكوين الجماعات مع الآخرين، وذلك لأن الشعور بالوحدة أو الانعزال يجعل الفرد يبحث عن وسيلة للانضمام إلى جماعة تشعره بالانتماء والشعور بالراحة والاطمئنان.

ويرى ماسلو: "أن الانسان كائن اجتماعي بطبيعته، يسعى إلى الالتقاء بالآخرين ويستشعر جانبا أساسيا من اشباع حاجاته من خلال اتصاله بالآخرين وارتباطه بهم" (درويش، 2009، ص269).

ويحقق الانتماء للفرد الاحساس بالرضا والشعور بالأمن النفسي والطمأنينة، ذلك أن مضمونه يعني العلاقة بالآخرين (التل، 2009).

ويتبين من نتائج هذه الدراسات، أنّ الشعور بالانتماء يرتبط بسمات شخصية سوية كالتوافق والانجاز وتقدير الذات، فالانتماء عندما يشعر به الفرد إزاء وطنه أو إزاء أي موضوع يعتبر سمة سوية، والانتماء ليس سلوكا لذاته، وإنما هو رباط يصل العلاقة بين الفرد وموضوع الانتماء كالوطن أو المجتمع أو الجماعة أو المهنة، فالانتماء إذن حاجة نفسية اجتماعية تدفع الفرد إلى تكوين علاقة اجتماعية بموضوع الانتماء.

مفهوم الانتماء الوطني: ويتمثل الانتماء الوطني في كونه يعبر عن شعور الفرد بالحب نحو وطنه، يزداد نموا كلما شعر الفرد أنّ الوطن يقدم له الرعاية بمختلف أشكالها الصحية والنفسية والتّعليمية، المادية واللامادية، ويوفر له فرص العيش الكريم، والتعبير عن الذات، والحماية من الضياع

كما يتمثل الانتماء الوطني في التضحية من اجل الوطن والقيام بالواجب المطلوب على أكمل وجه، والقيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها، والمحافظة على اللغة الرسمية، وكذا المحافظة على الزي الشعبي التقليدي، والمحافظة على العادات والتقاليد الّتي تعكس هوية المجتمع وأصالته .

ويرتكز الانتماء الوطني على كونه مجموعة من السلوكات التي يكتسبها الفرد من الجماعة التي ينتمي إليها، وشعوره بأنه جزء منها، ودفاعه عن أفكارها، والارتباط بالقيم والمعايير التي تميزها عن غيرها (عبد الرحمن، 2015، ص ص 49 – 86).

ويشير الانتماء الوطني إلى الشعور الداخلي الذي يدفع الإنسان إلى حب الوطن، والانتساب إليه فكرا ووجدانا، والاعتزاز بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والمادية والبشرية، وهو ضمير داخلي يوجه ويرشد المواطن ليقوم بواجبه تجاه الوطن بوازع الرقيب الداخلي في النفس (التل، 2009).

والشعور بانتماء الانسان للوطن والولاء له هو الذي يجعل المواطنين يهبون للدفاع عن الوطن ضد أي خطر يتهدّده، ويبذلون الدماء والأرواح فداء له ودفاعا عن عزته وكرامته (علي، 2008، ص 226).

وتأسيسا على ما سبق، فالشعور بالانتماء يؤدي دورا هاما في تحديد علاقة الأفراد بوطنهم أو مجتمعهم الذي يعيشون فيه، ويقابله الشعور بالاغتراب والعزلة والوحدة النفسية، ويعني الشعور بالانتماء إلى الوطن شعور الفرد بكونه عضوا في مجتمع متوحدا معه مقبولا في وسطه، ومستحسنا بين أفراده، يحس بالفخر والأمان فيه، يعمل من اجل خيره ونصرته، ويعتز بولائه له، ويبدو الشعور بالانتماء في سلوك الأفراد من خلال تفاعلهم بإيجابية مع قضايا مجتمعهم، وإخلاصهم لقيم هذا المجتمع، وتحملهم للمسؤولية فيه.

إذا، فقيمة الانتماء للوطن ليست مجرد كلمة تقال أو أغنية حماسية نرددها في المناسبات، وإنّما هي في حاجة مستمرة إلى ترجمة حقيقية لعمل ملموس وممارسات ترفع من شأن الوطن وتعلي من مكانته في السلم وفي الحرب والأزمات على السّواء.

III - الوسط المدرسي وتعزيز الانتماء الوطني:

يعكس النظام التربوي طموحات الأمة ويكرس اختياراتها الثقافية والاجتماعية، ويسعى دائما إلى إيجاد أفضل الطرق لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية تمكنهم من أنّ يكونوا مواطنين فاعلين قادرين على الاضطلاع بأدوارهم الاجتماعية؛ فحركية النظام التربوي تجد مصدرها في ضرورة التوفيق بين الثنائية القائمة بين ضرورة الحفاظ على التراث الوطني والقيم الدينية والاجتماعية الّتي تميز المجتمع الجزائري من جهة، واستشراف المستقبل وإعداد الأجيال إعدادا يجعل منهم مواطنين غيورين على هويتهم وقادرين على رفع التحديات المختلفة الّتي تفرضها العولمة (وزارة التربية الوطنية،2003 ، ص ص 11-13).

وإذا كانت المدرسة من المؤسسات الرسمية الّتي توظفها الدولة أو السلطة السياسية في البلاد في سبيل نشر القيم العليا الّتي تبتغيها لدى التّلاميذ، كتجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس التّلاميذ، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وتنمية التربية من اجل الوطن والمواطنة، وتقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، وترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر ومبادئها لدى الأجيال الصاعدة، وكذا تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية. فانه يجدر بالمدرسة أنّ تضع في مقدمة أولوياتها ترسيخ هذه القيم في نفوس التّلاميذ، والعمل على مدهم بمختلف البدائل التربوية الكفيلة الّتي تمكنهم من ممارسة المواطنة في واقع الحياة اليومية، من خلال مختلف الأنشطة داخل الأسرة، وفي المدرسة، وبعد ذلك في المجتمع الكبير.

وتعمل المدرسة على تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ من خلال:

-غرس الانتماء إلى الوطن لدى التّلاميذ، لأنه احد دعائم بناء الفرد والمجتمع، واعتبار الفرد جزءا منه، ومعرفة الأحداث الجارية في الوطن والتفاعل معها بايجابية.

وحب الوطن والانتماء له ليس فقط من الإيمان، بل من الفطرة السليمة، ليس فقط عند الإنسان بل الأحياء عموما، فهناك الحيوانات الّتي تهاجم أي دخيل على حدودها، والنباتات الّتي تفرز توكسينات سامة حول جذورها وجذوعها لتبيد أي أعشاب متطفلة على موطنها، فأينما يوجد وطن فلابد من وجود مواطن، فالوطن بلا مواطن كالشجرة الخاوية على عروشها، والمواطن بلا وطن إنسان بلا هوية تائه في الأرض، ولكن هل الإنسان في زماننا هذا يدرك معنى الانتماء المصحوب بالدفاع عن وطنه ؟.

والانتماء قيم سلوكية تكتسب من خلال ممارسة النشاطات وليست معلومات يتم تحصيلها عن طريق مقرر يتم تدريسه، وإذا أردنا تربية التّلميذ كي يشعر بالمواطنة فيجب أنّ ننظر إليه نظرة أوسع الى المسالة القيمية، الّتي ينبغي أنّ تشمل كل النشاطات المدرسية وكل فعالياتها، فالتربية الوطنية يجب أنّ تكون مسؤولية كل معلم وكل منهج مدرسي لترسيخ معنى السلوك والانتماء الحق بالفعل وليس بالمعلومات الّتي يستقيها التّلميذ من المقررات والبرامج الدراسية.

والتّلميذ يعيش في دوائر من البيئات الاجتماعية تبدأ بذاته، ومن هنا يتعين على المدرسة كمؤسسة تربوية، أنّ تنمي في التّلميذ الشعور والتقدير لذاته كي يشب وهو فخور ومعتز بوجوده في هذه المؤسسة التربوية المتميزة، مما يجعله يشعر بالانتماء إليها، وتبدأ المدرسة بتوسيع دائرة المعارف لدى التّلميذ ولكن ليس بالوعظ والإرشاد والشعارات وإنما بالسلوك والتصرفات، من خلال تحميله مجموعة من المسؤوليات والواجبات، وأيضا الحقوق كي تنمي فيه القدرة على إيجاد توازن لمنظومة القيم بداخله، وحتى يعرف أنّ عليه واجبات وله حقوق، ويستمر دور المدرسة في تعزيز الإحساس بالمواطنة

داخل التّلميذ، وذلك بحثه على المحافظة على نظافة أي مكان يذهب إليه، مثل الحديقة أو المجمع التجاري حتى يشعر بان هذا المكان يخصه وبالتالي يشعر بالانتماء إليه.

-الاهتمام بالآخرين، ويظهر ذلك من خلال الاهتمام بالتّلميذ وعائلته، والتفاعل مع جيرانه ومجتمعه.

-الالتزام بالسلوك الجيد والأخلاق الحميدة، ويظهر ذلك في المواد الدراسية الّتي تعمل على غرس القيم الإسلامية لدى التّلاميذ.

-احترام عادات وتقاليد الوطن وتقدير مؤسساته واحترام أنظمته، والمحافظة على ثرواته.

كما تعمل المدرسة في هذا الإطار، على حث التّلميذ على نظافة مصادر المياه كالينابيع والأنهار والبحيرات وعدم رمي الفضلات فيها، والمشاركة في لجان النظافة الّتي تقام على مستوى المدرسة، وزراعة الأشجار والنباتات والورود في حديقة البيت والمدرسة وريها والاهتمام بها، والمحافظة على الغابات وعدم إشعال النيران فيها. وكل هذه الأعمال والنشاطات من شأنها أنّ تكون اتجاهات إيجابية لدى المتعلم مدعمة بالحب الذي يستشعره تجاه وطنه، ويشعره بالفخر والولاء والاعتزاز بالانتماء إلى هذا الوطن، ومن ثم فإنه لا يتخلى عنه حتى وإن اشتدت به الأزمات.

وتأسيسا على ما سبق، سنناقش بشيء من التحليل دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلميذ، انطلاقا من مكوناتها الأساسية (المناهج التّعليمية، الإدارة المدرسية، المعلم، الأنشطة اللّاصفيّة المدرسية).

1.III- المناهج التّربويّة التّعليمية وتعزيز الانتماء الوطني: يعد المنهاج من أهم مرتكزات العملية التّعليمية/ التعلمية، أنّ لم يكن أهمها على الإطلاق، فهو الوسيلة لتحقيق أهداف المجتمع وفق فلسفته الّتي يتبناها. أما المفهوم الحديث للمنهاج فهو عبارة عن مجموع الخبرات التّعليمية المختلفة الّتي تقدمها المؤسسة التربوية لأبنائها، ويمكن القول بأن المنهاج بشكل عام هو عبارة عن " مجموعة الأنشطة والخبرات المتنوعة، الّتي تخطط لها المدرسة أو المؤسسة التربوية وتوفر من خلالها – سواء داخل جدرانها أو خارجها- للتلاميذ أو الطلبة فرص التفاعل والتعلم والنمو إلى أفضل وأقصى ما تستطيعه قدراتهم، بهدف مساعدتهم على النمو المتكامل لنواحي شخصياتهم المختلفة، وتلبية حاجاتهم كأعضاء فاعلين في المجتمع، طبقا لأهداف المؤسسة التربوية المنشودة (ناصر وبن طريف، 2009، ص ص 327- 328)

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن، هل للمناهج التّعليمية والمقررات الدراسية أهمية بكونها وسيلة من وسائل التربية من أجل المواطنة وتعزيز روح الانتماء والوطنية؟

يكاد يتفق خبراء التربية والمختصين في المناهج التّعليمية على أنّ المقررات الدراسية ولما فيها من مفهوم واسع يتجاوز الأفكار المعرفية وحدودها الدراسية الضيقة إلى مكونات المواطنة الأساسية، قد تكون أساسا في تكوين الاتجاهات والقيم ومجالات المعرفة والمهارات المجتمعية والوجدانية، وأن أهداف التربية من أجل المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل أنّ تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية. يقول (المحروقي، 2008):" حتى تكون المواطنة مبنية على وعي لا بد أنّ تتم بتربية مقصودة تشرف عليها الدولة، يتم من خلالها تعريف الطالب المواطن بالعديد من مفاهيم المواطنة وخصائصها، مثل: مفهوم الوطن، الحكومة، النظام السياسي، والمجتمع، والشورى والمشاركة السياسية وأهميتها، والمسؤولية الاجتماعية وصورها، القانون والدستور، الحقوق والواجبات، وغيرها من مفاهيم المواطنة وأسسها... وتنجز المدارس تلك المسؤولية من خلال المناهج التّعليمية الّتي تبدأ في مراحل العمر الصغرى، وتستمر حتى بقية المراحل العمرية.

والأكيد أنّ إثراء المعرفة والثقافة الوطنية لدى النشء ضرورة حتمية في تنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، مما يجعل المتعلم واعي للأبعاد المختلفة ولما هو مطلوب منه كعضو فاعل في هذا الوطن. وجاء عند (النصار، 1424هـ):" أنّ تشجيع المتعلمين على بناء المعرفة الشاملة للتنوع والاختلاف، الذي تتميز به الدولة، ومحاولة فهم هذا التنوع.. تبدو الرغبة في القضاء على التمييز العنصري، وفي إبراز العمق والأصالة في الهوية المحلية.. من خلال تطوير

مستوى التعاون والعمل الجماعي بين الأفراد، وفي احترام قيم الآخرين، وتقدير فنونهم، وتأكيد أهمية الثقافة المحلية في توحيد الأمة، لذا كان على صانعي المناهج التّعليمية تضمين الأهداف التربوية والتّعليمية في المقررات الدراسية للأسباب التالية:

- ابراز خصائص المملكة العربية السعودية الدينية، ومكانتها الرفيعة، باعتبارها القلب النابض للعامل الإسلامي، وقبلتهم ومنها بدأ نور الإسلام يشع سناه في أصقاع العالم.
- ايقاظ معاني الغيرة، والفداء والمروؤة في نفوس الطلاب على مكتسبات الوطن، بحيث يشعرون أنّ كل ما في الوطن هو ملك لهم ولغيرهم، ولا يسمح لهم أو لغيرهم بالعبث بمقدرات الوطن.
- تفعيل غاية التّعليم في المملكة على شكل برامج عملية نافعة، والعمل على جعل سياسة التّعليم في المملكة العربية السعودية المرجعية لترسيخ الانتماء الوطني وحفز المربين إلى تعميقه، وذلك لسلامة اتجاهاتها ومنطلقاتها.
- ربط ما يقدم للطالب سواء في المواد الدراسية أو الأنشطة والبرامج بواقع الطلاب الذي يعيشونه.
- تحذير الطلاب من الأفكار الهدامة الّتي يبثها مروجوها عبر القنوات المختلفة، والّتي تؤدي إلى زعزعة الانتماء الوطني في النفوس، وخصوصا أنّ هذا العمر تتكون فيه الاتجاهات والقيم ويمكن ذلك عن طريق استضافة العلماء الموثوق في علمهم لبيان المنهج الصحيح في تلقي الأفكار والموقف الصحيح منها.

وبحكم الخصوصية الثقافية المشتركة بين الجزائر والمملكة العربية السعودية (الدين الإسلامي، واللغة العربية، ...)، ولغرض إثراء المعرفة والثقافة الوطنية لدى النشء كونها ضرورة حتمية للتنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، فإنه كان لزاما على صانعي المناهج التربوية التّعليمية في بلادنا إدراج وتضمين الأهداف التربوية في المقررات الدراسية، انطلاقا من الاعتبارات التالية:

- المكانة التاريخية والدينية الّتي تتميز بها الجزائر باعتبارها مهد الحضارات والفتوحات الإسلامية عبر التاريخ ومكانتها الجيوسياسية.
- ايقاظ معاني الغيرة والاعتزاز بالهوية الوطنية والمروؤة في نفوس التّلاميذ على مكتسبات الوطن ومقدراته.
- تفعيل غاية التّعليم في الجزائر على شكل برامج عملية، والعمل على جعل سياسة التّعليم في الجزائر المرجعية لترسيخ الانتماء الوطني.
- ربط ما يقدم للتلميذ سواء في المواد الدراسية أو الأنشطة بواقع التّلاميذ الذي يعيشونه.

وربما نجد أنّ مفهوم التربية الوطنية أو المدنية أو بالمعنى الإيديولوجي هو السائد في مناهجنا الدراسية، وهو تكريس ثقافة النظام التّعليمي، ومحاولة حشد وغرس الولاء للوطن ولنظام الحكم خلال المراحل التاريخية الّتي مر بها المجتمع الجزائري، مع التركيز بصورة أساسية على المرحلة الحالية منذ مطلع الثمانينيات إلى الآن.

والملاحظ أنّ المقرر الدراسي المتاح للتلاميذ والطلاب يخلط بين التاريخ وتلك التربية الوطنية، وربما نجد أيضا في بعض المدارس لأسباب تتعلق بإدارتها ووعي القائمين على العمل فيها، الاستقلال النسبي للمدرسة أو للمؤسسة التّعليمية كما طرحه "لوي التوسير" تقوم بعض الأنشطة والممارسات داخل السلطة المركزية للوزارة ووفق مفاهيمها لتلك الأنشطة، حيث أنّ القائمين على صناعة المناهج والمقررات الدراسية ليس لديهم الوعي الكافي بتسييد مفاهيم المواطنة والتربية المدنية أو حتى مفاهيم الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة...الخ (بوبكري، 1997، ص ص 129-134)

من هنا فالواقع في حاجة إلى دراسات ومسوح إمبيريقية تحدد بشكل قاطع ما به وما يجب أنّ يكون عليه؟ وذلك - في اعتقادنا – يتطلب إلقاء الضوء على التجارب الّتي قامت بها بعض المدراس ومؤسسات المجتمع المدني في قضية التربية المدنية وتعزيز مفهوم الانتماء الوطني، فهناك تجربة الكشافة الإسلامية الجزائرية، تجربة التنسيقية الوطنية للمجتمع المدني، تجربة دور الشباب والرياضة، تجارب الجمعيات الخيرية...

وربما يتبادر إلى الذهن أنّ تعزيز الانتماء الوطني في مدارسنا سيكون من خلال مقرر دراسي، يحوي ويشتمل مضامين ومعارف وعلوم ومهارات وقيم تتعلق بالتربية المدنية، ونعتقد أنّ ذلك الأمر مستبعد من أساسه، لأن النتيجة معلومة مسبقا، وهي مزيد من المواد الدراسية يحملها التّلاميذ على ظهورهم وأكتافهم وعقولهم دون صدى لها في الواقع المعيش ودون تداعيات لها في الحياة المدرسية المعاشة؛ لذا فإن الأمر يتعلق بالعديد من الأنشطة والممارسات اليومية الّتي تتم داخل المدرسة وخارجها، وكيف تتحول مفاهيم التربية المدنية بكافة صورها وأشكالها وآلياتها إلى ممارسة يومية داخل جدران المدرسة.

وتسعى المنظومة التربوية من خلال المناهج التّعليمية إلى إيصال وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية الّتي من بينها قيم الهوية، من خلال التحكم في اللغة الوطنية وتثمين الإرث الحضاري الذي تحمله من خلال معرفة تاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه، والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم التاريخية والروحية الّتي جاء بها ديننا الإسلامي الحنيف.

وفي وثيقة أعدها المجلس الأعلى للتربية تحت عنوان "المبادئ العامة للسياسة التربوية الجديدة، وإصلاح التّعليم الأساسي". حددت الغايات الّتي يسعى النظام التربوي إلى تحقيقها كما يلي:

•بناء مجتمع متكافل متمسك معتز بأصالته وواثق بمستقبله، يقوم على الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام عقيدة وسلوكا حضاريا، وفي العروبة حضارة وثقافة ولغة، وفي الامازيغية ثقافة وتراثا وجزء لا يتجزأ في مقومات الشخصية الوطنية الّتي يجب العناية والنهوض بها وإثراؤها في نطاق الثقافة الوطنية.

•تكوين المواطن وإكسابه الكفاءات والقدرات الّتي تؤهله لـــ:

-بناء الوطن في سياق التوجهات الوطنية ومستلزمات العصر.

-توطيد الهوية الوطنية بترسيخ روح الانتماء للوطن والدفاع عن وحدته وسلامته، والعقيدة الإسلامية السمحاء

-ترقية ثقافة وطنية تنبع من مقومات الأمة وحضارتها، وتنمية التربية من اجل المواطنة، بتعزيز التربية الوطنية والتاريخ الوطني.

-امتلاك روح التحدي لمواجهة رهانات القرن المقبل والتكيف مع مستلزمات العصر(الجريدة الرسمية،2008، ص08).

وبالإضافة إلى ما أشار إليه المجلس الأعلى للتربية، يؤكد الأمر رقم 05-07 المؤرخ في 18 رجب عام1426هـــ الموافق لـــ 23 غشت 2005، والذي صدر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد 04 منها لسنة2008، على أنّ غايات التربية تكمن في:

•تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس أطفالها وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الاعتزاز بالانتماء إليها، وكذا تعلقهم بالوحدة الوطنية ووحدة التراب الوطني ورموز الأمة.

•تقوية الوعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي، وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والامازيغية.

•ترسيخ قيم ثورة أول نوفمبر1954 ومبادئها النبيلة لدى الأجيال الصاعدة، والمساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية، بتقوية تعلق هذه الأجيال بالقيم الّتي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي.

•تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية.

•ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون(الجريدة الرسمية، 2008، ص08).

وانطلاقا من هذه الغايات التربوية، إذا أردنا - فعلا – أنّ نخدم المواطنة عبر المقررات الدراسية يجب أنّ تكون عناصر تنمية روح المواطنة والانتماء الوطني مبثوثة في المقررات الدراسية، ولا تخص ص لها مادة واحدة كما هو الحال الآن (التربية المدنية)، وإن عرض أجزاء من أهداف المواطنة من خلال مادة التربية المدنية أو الجغرافيا أو التاريخ جيد، لكنه لا يكفي في تحقق المواطنة والاعتزاز بقيمها في نفوس النشء، وظهورها بعد ذلك في السلوك. بل لابد صناعة محيط

دراسي واسع تزرع وتترعرع فيه مفاهيم المواطنة وأبعادها المختلفة حتى تكون إحساسا وسلوكا كاملا في مكونات النشء، يحس من خلاله بدفء الوطن ومكانه في المجتمع، ولديه دور يقوم به ورأي يستعان به في صناعة القرار وبناء الوطن.

ويلاحظ بصفة عامة على الوضع الراهن للتربية من أجل المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن في التّعليم العام أنّ هناك تركيزا في إتجاه واحد، وهو تقويم المعارف للتلميذ بشكل سردي غير تحليلي، وعلى التّلميذ فقط استيعاب المعارف وتحصيل أعلى الدرجات، حيث أنّ الامتحان هو المعيار الأساسي في الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، من أجل التّعليم العام، وهذا لا يكون مواطن يتحمس ويشارك في خدمة المجتمع وابتكار الأفكار المفيدة لنهوض بالوطن ورفعة مكانته.

وتساهم مادة التربية المدنية، على غرار مواد اللغة العربية واللغة الأمازيغية والتربية الإسلامية والتاريخ، في صهر شخصية الطفل في بوتقة القيم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري، كما تلعب دورا حاسما في إعداده لممارسة حقوق المواطنة واحترام القوانين الجمهورية. تقع مادة التربية المدنية في قلب الثقافة الديمقراطية (بن بوزيد، 2009، ص75).

ويعرف (سيف، 2006، ص ص 98-135) التربية المدنية:" على أنها التربية الّتي تهدف أساسا إلى إعداد التّلاميذ للمواطنة النشطة والمسؤولة والمنتجة، من خلال تزويدهم بعناصر المواطنة الثلاثة: المعارف، القيم والمهارات".

ومن هنا يتضح أنّ الاستجابة لمتطلبات المواطنة وتعزيز الانتماء، لابد وأن تكون على المستويات الثلاث لشخصية المتعلم: الجانب العقلي، الجانب الوجداني والجانب المهاري. ومنه نتساءل: إلى أي مدى يستجيب محتوى كتب التربية المدنية في الجزائر لمتطلبات تربية المواطنة وتعزيز الانتماء الوطنية لدى التّلاميذ؟

ففي دراسة أجرتها الباحثة (ناني، 2014، ص ص 7-16) بجامعة البليدة 2، الجزائر، حول: تقييم محتوى كتب التّعليم الجزائري في ضوء متطلبات تربية المواطنة، توصلت من خلالها إلى نتيجة مفادها: أنّ محتوى كتب التربية المدنية تمركز في أغلبه على متطلبات تربية: الانتماء للوطن، الولاء، الوعي البيئي، الوعي الصحي، الاحتكام إلى القانون وروح الديمقراطية.

كما أنّ المحتوى موضوع التحليل تمركز حول الجانب المعرفي لشخصية المتعلم على حساب الجانبين الوجداني والمهاري. ما يكشف أنّ تصميم محتوى الكتب التّعليمية موضوع الدراسة تم بمنطق التدريس بالمحتوى، الذي يركز على حشو الأذهان بدل تعبئة الوعي.

وقد أظهرت نتائج التحليل تباينا كبيرا في نسب ما يخدمه محتوى كتب التربية المدنية المعتمدة في التّعليم الرسمي الجزائري، من متطلبات تربية المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، وقد كانت المرتبة الأولى من نصيب متطلب تربية الانتماء للوطن، الولاء، الوعي البيئي، الوعي الصحي، الاحتكام إلى القانون وروح الديمقراطية بنسب تتراوح بين 21% و7%. وهذه النتائج منطقية جدا – حسب الباحثة ناني- في دولة القانون، الّتي تسعى إلى تربية أجيال متشبعة بروح الديمقراطية والوعي الجماعي.

لكن يلاحظ من خلال نتائج هذه الدراسة التوجه نحو تربية روح القانون والديمقراطية بشكل بخس باقي متطلبات تربية المواطنة حقها، فالمواطنة ليست فقط احتراما للقانون ومبادئ الديمقراطية.

وعليه، فإن الأمر يتطلب اعداد وبناء المناهج التربوية التّعليمية في المواد الاجتماعية وفي مقدمتها منهاج التربية المدنية وفق رؤية سيكوسوسيوثقافية تراعي الحاجات الأساسية للمتعلمين وتستجيب بفاعليها لمتطلبات تربية المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، وتنطلق هذه الرؤية من تحول المفاهيم النظرية إلى أساليب للسلوك والممارسة والمعتقدات داخل أذهان ونفوس التّلاميذ والمعلمين والإدارة المدرسية... بل داخل المجتمع برمته، لأنّ التربية المدنية هب التربية الحرة الّتي تنمي لدى التّلميذ حريّته وذاته وكيانه في إطار المجتمع المدرسي ومن ثم المجتمع الكبير، وتبقى المعضلة هنا في كيفية تحويل أو ترجمة المفاهيم النظريّة إلى ممارسات في واقع الحياة اليوميّة للتلميذ... ؟!

وعلى الرغم من تعدّد وتنوّع التقنيات والوسائط التّعليميّة الّتي تتضمنّها برامج التربية المدنية، والّتي من المفترض أنّ تشملها رؤية تربويّة شاملة تسعى إلى تغيير نمط التنشئة الاجتماعية الّتي تستند إليها داخل مؤسساتنا التّعليمية، إلّا أنّ هذه الرؤية لا تزال غائبة سواء على صعيد الفكر أو الممارسة التربويّة لأسباب عديدة لعلّ من أهمّها: غياب الرؤية المتكاملة لبرامج التربية المدنية من حيث المحتوى القيمي والمعرفي والمهاري السلوكي، وارتباط هذه الرؤية باحتياجات التنمية والنهضة والتحوّل أو الانتقال الديمقراطي وقيم المواطنة.

ومن خلال قراءتنا لبعض المناهج والمقررات الدراسية للعام الدراسي 2019 / 2020 م، لمرحلتي التّعليم الإبتدائي والمتوسط لمقررات التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا والتربية الإسلامية، وجدنا أنّ ثمة قصورا شديدا في تقديم موضوعات وقضايا المواطنة في مناهجنا التّعليمية، إذ أنّ التركيز ينصب على الجانب المعرفي وطرائق التدريس الّتي تكرس (التلقين، الحفظ، التذكر)، تلك الثلاثية الّتي تفصل بين المعرفة والمتعلم؛ لأنها لا تلامس حياته اليومية المباشرة، ولا تستهدف تنمية روح المواطنة والانتماء الوطني بشكل عميق ومفصل.

والدرس الناجح في مجال التربية على المواطنة هو الدرس الزاخر بالأنشطة والفعاليات المحفزة على التأمل، والتفكير الناقد والبحث عن مصادر المعلومات والتعلم الذاتي، كأن يطلب إلى المتعلم: صمم، قارن أو وازن، علق، ابحث، اكتب، تحقق...الخ، وذلك كله في جو من التشويق والإثارة العلمية واستخدام التقنيات والوسائل بحيث يفسح في المجال للناشئة لأن يشاركوا، ويناقشوا، ويمارسوا، ويعملوا متعاونين ومتضامنين ومشاركين، وقديما قال **"كونفوشيوس" :** "لا يمكن للمرء أنّ يحصل على المعرفة إلا بعد أنّ يتعلم كيف يفكر ويتأمل" (بدران، 2017، ص88).

ولاشك أنّ تفعيل التربية المدنية في مدارسنا لن يكون من خلال منهج يدرس التّلاميذ ويتم الامتحان فيه، ولكن من خلال برامج ودمج لقيم المواطنة والانتماء للوطن في المناهج والمقررات الدراسية في كافة مراحل ومستويات التّعليم الجزائري، بحيث تهدف في التحليل الأخير إلى الاهتمام بالممارسة الفعلية اليومية، وتهدف أيضا إلى خلق بيئة تعليمية ومدرسية تتشغل يوميا بممارسة جوانب التربية المدنية وقيم المواطنة.

2.III- الإدارة المدرسية و تعزيز الانتماء الوطني: تساهم الإدارة المدرسية في غرس بعض القيم الدالة على الانتماء الوطني في نفوس التّلاميذ، من خلال ما تقوم به من أعمال وتتحلى به من صفات، فهي تنمي فيهم قيمة الاعتزاز برموز السيادة الوطنية من خلال الالتزام بتأدية تحية العلم، وأيضا الالتزام بالقوانين، وتنمية الروح الجماعية في نفوسهم، من خلال بعض الأنشطة والأعمال التطوعية، وتشجيعهم على حب الوطن ودفعهم إلى التضحية من اجله، وما تبادر به من خلال إحياء بعض المناسبات سواء كانت وطنية أو دينية، مما يجعل التّلاميذ على دراية واطلاع على تاريخ وأمجاد وبطولات الجزائر، ومنه تتأكد الفكرة الّتي مفادها أنّ الإدارة المدرسية تعمل على تعزيز الانتماء الوطني في نفوس التّلاميذ.

وبالإضافة إلى ذلك يتحدد دور المدرسة أيضا في تعزيز الانتماء للوطن لدى التّلاميذ من خلال وجود إدارة تربوية مدرسية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة، وتعمل على خلق بيئة تعليمية تعلمية فاعلة، من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء.

أنّ احترام الطاقم الإداري للوقت يشجع التّلاميذ على احترام الوقت كذلك، والتزام الطاقم الإداري بالوقت، ومعاقبة كل من يتأخر عن موعد الدخول؛ هذا يدل على القيادة التربوية الناجحة، فكلما ازداد حرص مدير المدرسة على الالتزام بالوقت وتنظيمه وإدارته باتجاه خدمة الأهداف المسطرة، ازدادت القدرة على تنفيذ المهام في مواعيدها ومتابعتها وضبطها.

فوضوح الأنظمة المتعلقة بالدوام المدرسي وتحديد أوقاته يجنب المدرسة من الوقوع في المشكلات، لان حضور الطاقم الإداري والمعلمين في الوقت اللازم وإشرافهم على نشاطاتهم وتفقد أحوال التّلاميذ يؤثر إيجابا على سلوكاتهم وانضباطهم، فهم القدوة لتلاميذهم في المحافظة على الوقت والنظام المدرسي، فاحترام الوقت والانضباط من احترام القانون

العام للبلاد، وهو ما يجعل التّلميذ يلتزم ويحترم الوقت، ومنه نستنتج بان حرص الإدارة المدرسية على الانضباط والالتزام بالمواعيد المحددة، والالتزام بالقوانين السائدة في المدرسة، القصد منه غرس وتنمية هذه القيمة في نفوس التّلاميذ.

وقد حظيت الإدارة المدرسية باهتمام كبير في الدراسات التربوية لما لها من دور مهم وأثر بارز في إنجاح العملية التّعليمية، إذ تعد عنصرا مهما من عناصر العملية التربوية وهي المحرك الأساسي لكل عناصرها والمسؤولة عن تحفيزها وتنشيطها ليمكنها من تحقيق أهدافها؛ ولكن كل هذا يتطلب جهازا إداريا قويا، يعمل كل واحد من هذا الجهاز في حدود إمكانياته ومهاراته في جو يسوده التفاهم والتكامل من أجل تحقيق هدف واحد وأسمى، فالطاقم الإداري بما فيه القائد التربوي للمدرسة مسؤول عن تنظيم العمل المدرسي، وتحقيق الأهداف التربوية من أجل اعداد النشء وتربيته تربية متكاملة روحيا وخلقيا وجسميا، ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على الإسهام في إنماء مجتمعهم ووطنهم.

وتسهم الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني بدرجة كبيرة، ففي دراسة أجرتها الباحثة (عيسى، 2016) حول: "مدى اسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التّعليم الأساسي ومعلميهم من وجهة نظر المديرين أنفسهم". توصلت إلى عدد من النتائج من أبرزها:

- الإدارة المدرسية تسهم في تعزيز الانتماء للوطن لدى المعلمين بدرجة كبيرة، ولا توجد فروق تعزى إلى متغيرات الدراسة.
- الإدارة المدرسية تمارس تعزيز الانتماء للوطن لدى المعلمين بدرجة متوسطة، وهو أقل من الدور المتوقع منها.
- الإدارة المدرسية تسهم في تعزيز الانتماء للوطن لدى التّلاميذ بدرجة كبيرة.
- الإدارة المدرسية تمارس تعزيز الانتماء للوطن لدى التّلاميذ بدرجة متوسطة، وهو أقل من الدور المتوقع منها.
- إن الدور الموجه لتعزيز الانتماء للوطن لدى المعلمين من قبل الإدارة المدرسية أقل من الدور الموجه للتلاميذ.

أي أنّ الإدارة المدرسية تسهم بدرجة كبيرة في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التّعليم الأساسي، والدور الموجه لتعزيز الانتماء للوطن لدى المعلمين من قبل الإدارة المدرسية أقل من الدور الموجه للتلاميذ. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (الشعراوي، 2008) في أنّ للإدارة المدرسية إسهاما مقبولا في تعميق الشعور بالانتماء لدى التّلاميذ، وقد يرجع ذلك – حسب الباحث- إلى وعي أفراد عينة الدراسة بدور الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني، فقد حظيت عبارة (إقامة يوم مفتوح عن الوطن ومنجزاته بنسبة 4.09%)، يليه (تأصيل الانتماء الوطني لدى المتعلمين من خلال الرؤية الشرعية بنسبة 4.04%). وقد يعزى ذلك أنّ الوطن بنى بنية على أساس ديني، وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (الفراج، 2008)، حيث جاء تأكيد مشروعية حب الوطن في الإسلام بدرجة أهمية مرتفعة جدا وأقل اسهاما في تعزيز الانتماء الوطني، وهذا طبيعي لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال فصل الديني عن الوطني من حيث الدور، انطلاقا من مقولة بن باديس: " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، و "حب الوطن من الإيمان"، "ومن لم تحركه الحمية الوطنية لا تحركه الحمية الدينية".

وتتجلى مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ، من خلال تعويدهم على احترام الشعارات الوطنية، فالعلم والنشيد الوطنيين من الرموز الوطنية التاريخية الجديرة بالاحترام وهو ما يعزز تفعيل الانتماء الوطني لدى التّلاميذ.

وقد بينت دراسة (النفيعي، 2012)، أنّ تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ، يمكن أنّ يتحقق من خلال الاهتمام بتاريخ الشخصيات الوطنية الّتي أسهمت في بناء الوطن.

وعليه فكل هذه الدراسات تؤكد الدور المتميز للإدارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني، كونه مجموعة سلوكات الّتي يكتسبها المتعلم من الجماعة الّتي ينتمي إليها، وشعوره بأنه جزء منها ودفاعه عن أفكاره، والارتباط بالقيم والمعايير والاتجاهات الّتي تميزها عن غيرها. وبذلك يتحقق للمتعلم الإحساس بالرضا والشعور بالأمن النفسي والطمأنينة، ذلك أنّ

مضمون الانتماء الوطني يعني العلاقة بالآخرين والشعور الداخلي الذي يدفع الانسان إلى حب الوطن والانتساب إليه فكرا ووجدانا، والاعتزاز بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية، وهو ضمير داخلي يوجه ويرشد المواطن ليقوم بواجبه تجاه مجتمعه ووطنه.

وكذلك فان التزام الطاقم الإداري بتأدية تحية العلم كل صباح ومساء؛ من شانه أنّ يشجع التّلاميذ على الالتزام وحب تحية العلم اقتداء بقدوتهم في المدرسة، المتمثلة في شخص المدير بالدرجة الأولى ومستشاري التربية، فاحترام تحية العلم دليل على حب الوطن والافتخار برموز السيادة الوطنية (النشيد والعلم الوطنيين)، وحضور تحية العلم واحترامها يعني احترام الشهداء والافتخار بما قدموه من تضحيات جسام دفاعا عن الوطن.

إن إحياء الأعياد الوطنية في المدرسة، تساعد التّلاميذ على معرفة تاريخ وطنهم، وتشجعهم على التمسك والافتخار والاعتزاز بأمجاد هذا الوطن، والإدارة المدرسية تهتم بهذا الموضوع من خلال إحيائها لبعض المناسبات والأعياد الوطنية، كيوم العلم، والفاتح من نوفمبر 1954، والثامن ماي 1945، وعيد الاستقلال (05 جويلية 1962)، وهو ما يشجع التّلاميذ ويساعدهم على التعرف عن تاريخ وأمجاد بلادهم من جهة، ويجعلهم معتزين فخورين بهذا التاريخ وهذه الأمجاد من جهة أخرى.

وإحياء المناسبات الدينية في المدرسة كراس السنة الهجرية، وغزوة بدر، وغزوة احد.. من شانه تعزيز الانتماء الإسلامي في نفوس التّلاميذ، فالمجتمع الجزائري مجتمع مسلم منذ الفتح الإسلامي إلى الآن، وهذا الدين لم يمنعه من التعايش والعيش في أمن وآمان مع المجتمعات والأقليات غير المسلمة في العالم. ويظهر أنّ المدرسة مقصرة بخصوص إحياء المناسبات والأعياد الدينية، وكما هو معروف فلأعياد الميلاد حصة الأسد في المجتمع والشارع الجزائري، فنلاحظ الاهتمام برأس السنة الميلادية في جميع ربوع الوطن، وحتى من خلال وسائل الإعلام، وعلى الطريقة الغربية في كثير من الأحيان؛ أما الأعياد الدينية فتكاد تكون غائبة في المدرسة الجزائرية، ونكتفي بيوم عطلة فقط في مثل هذه المناسبات، ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنّ الإدارة المدرسية في بلادنا لا تهتم بالمناسبات والأعياد الدينية، مما يجعل التّلاميذ بعيدين عن انتمائهم الحضاري، والتاريخ الجزائري العربي الإسلامي حافل بالبطولات والانتصارات.

وبناء على ما سبق، فالإدارة المدرسية والمتمثلة في شخص المدير قائدها ومشرفها التربوي تؤدي دورا كبيرا لما لها من أهمية في تحقيق الأهداف المنشودة الّتي سطرها المجتمع، فبالإضافة إلى الأعمال الإشرافية والقيادية الّتي يقوم بها المدير، من تسيير شؤون المدرسة وتنظيم العمل التربوي، فهو يعمل كمرشد ومصلح وموجه لكل الموجودين في المدرسة من معلمين وتلاميذ وحتى الأطراف الأخرى لسير العملية التّعليمية على أكمل وجه، وفي نفس الوقت يعمل على دراسة كل ما يحيط بالمجتمع من مشكلات ويسهم بدوره في حلها، ويعمل أيضا على نقل ثقافة المجتمع لأبنائه والإسهام في تنشئتهم تنشئة إجتماعية سليمة، وفق عادات وتقاليد وقيم المجتمع، وبهذا فهو يعمل على بناء شخصيته وصقلها بما يعود عليهم بالنفع، باعتباره القدوة الحسنة لكل العاملين في المدرسة.

3.III- الأبعاد الشخصية للمعلم ودورها في تعزيز الانتماء الوطني: وبخصوص دور المعلم في تعزيز الانتماء للوطن، فانه يتجسد عن طريق القدوة الحسنة أمام التّلاميذ وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد في شخصيته قيم حب الوطن، والاعتزاز بالانتماء الحضاري والتاريخي للجزائر، والافتخار برموز السيادة الوطنية، والالتزام بالمواعيد(الانضباط) والمحافظة على الممتلكات العامة للمؤسسة وصيانتها، فهو ابعد ما يكون عن الديكتاتورية، بل يكون علاقة ودية مع تلاميذه، ويحترم ذواتهم، ويعطف عليهم، ويتلمس مشكلاتهم ويساعدهم على حلها، ويحترم آرائهم ويتقبلها، حتى يستطيع أنّ يساهم في تعزيز الانتماء في نفوس التّلاميذ نحو المدرسة، والذي بدوره يشكل أساس الانتماء الوطني؛ كما يقتضي ذلك تطوير قدراته ومعارفه، خاصة في مجال طرائق التدريس الحديثة. وعندما يجد التّلميذ معلمه دائم السخط على وضعه مقارنة

بسواه، فان هذا التّلميذ سيشب ولا شك متشبعا بهذه الأفكار، مما يوجد لديه نوعا من الحزبية غير الاجتماعية الّتي تفصل الفرد عن المجتمع الذي ينتمي إليه.

ويذكر (المحروقي، 2008) في مجال المؤسسات التّعليمية، عملية التعلم والتّعليم، أهم عنصر فيها هو **(الرأس)**، أي المعلم. لأنه منوط به أمران مترابطان لانفصام بينهما: التّعليم والتربية، أي التدبير والسياسة.

وهنا نبين أنّ شخصية المعلم لها أبعاد متعددة تختلف من معلم إلى آخر، ويختلف تبعا لذلك مفهوم المواطنة وروح الانتماء عند العاملين في الحقل المدرسي، والّتي نوردها -كما قال بها المحروقي- في العناصر التالية:

البعد المعرفي (الثقافي) للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني:

ويقصد بالبعد المعرفي القدرات الفكرية والثقافية، مثل: التفكير الناقد، التحليل واتخاذ القرارات، حل المشكلات... وغيرها، حيث أنّ المواطن الذي يتمتع بهكذا قدرات يستطيع تمييز الأمور ويكون أكثر عقلانية ومنطقية فيما يقول ويفعل، ويقتضي ذلك تدريب المعلم على كيفية بلورة المفاهيم المجردة والاتجاهات الإيجابية وربطها بالموضوعات المتاحة سواء من المقررات الدراسية أو القضايا والمشكلات المجتمعية، وتمكينه التّلاميذ من ممارسة حقوقهم والالتزام بواجباتهم، بالإضافة إلى حرصه على ترجمة خبراته الإيجابية إلى ممارسات فعلية في المواقف التّعليمية المختلفة، وأن يكون سلكوه مطابقا لأفكاره الّتي يبثها في عقول التّلاميذ، ومن سمات المعلم المعزز للانتماء الوطني، التالي:

- العمل على إشراك جميع التّلاميذ في عملية التعلم، وعلى إعادة الحيوية للصف وتصليح الخطأ الناجم عن التركيبة الهرمية له، والتخلص من النماذج السلبية في النظر إلى السلطة الرأسية أو الأفقية.
- هو الذي يجعل من الوطنية موضوع التقاء لكل التوجهات والأفكار والآراء الّتي تعكس نوعا من التعددية الثقافية والفكرية في المجتمع، وتعزيز السلوك الاجتماعي والأخلاقي المسؤول، وإيجاد جذور لها في سلوكات التّلاميذ، ويتعامل مع التّلاميذ بموضوعية بغض النظر عن أية أبعاد اجتماعية أو عشائرية أو طائفية.
- وأن يكون لديه سعة ثقافية في الفنون والعلوم واللغات، ويقود التجديد وصناعة المجتمع وفقا لمقتضيات العصر، وقادر على التعامل مع تجديد الثقافة المحلية والتفاعل مع الثقافة العالمية بدلا من التلقين أو الانبهار والتوقف عند كل جديد.
- يستطيع التدريس بأساليب منطلقة من منهجية المستقبل، ويمتلك أكثر من لغة، ويعمل على التوفيق بين الآراء وبناء وجهة نظر متطورة ومتغيرة.
- هو الذي يهتم بالتفاعل مع الخصوصيات الأخرى، ويراعي التعددية الثقافية في تدريسه وتقويمه، وأن يكون لديه الوعي الكامل بالعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية الّتي تؤثر على عمله.
- هو الذي يكون له دور في نشر ثقافة السلام والالتزام بمبادئ العدل والتسامح والحوار والاحترام بين أفراد المجتمع والجماعات والشعوب المختلفة بتنوعها العرقي والديني والثقافي (العنزي، 1428هـ).

وبهذه الصورة، فالمعلم هو القدوة الحسنة والنموذج الذي يتعلم منه التّلاميذ، ويعمل على نقل المعارف، واكسابهم القيم والاتجاهات الّتي يقبلها المجتمع ويرضاها، فهو يعمل على تحقيق أهداف المجتمع وتطلعاته في أبنائه، وكل ما كان المعلم أكثر وعيا وإدراكا لخبرات التّلاميذ الماضية وأمالهم ورغباتهم واهتماماتهم، كان أكثر فهما للقوى الّتي تعتد نفوسهم بها. ويقول أرسطو في المعلم:" أنّ من يربي الأولاد بجودة ومهارة، لأحق بالاحترام والإكرام من الذين ينجبونهم" (ناصر، بن طريف، 2009، ص318)

وفي سياق الحديث عن تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلميذ، يكون دور المعلم – هنا- التوجيه إلى اختيار المعلومات التاريخية والجغرافية، وإلى دروس بطولة والتضحية من أجل الوطن، وكيف تمجد الأمة أبطالها وتخلد أسماءهم على مر الزمان، فهذا النوع من الدروس لا يكون المدرس ناقلا للمعرفة فحسب، بل مرشدا وناصحا وموجها، بالإضافة إلى الشرح المفصل، وإعطاء أكبر قدر من المعلومات والحقائق للتلاميذ عن حقيقة وطنهم وإرثه الحضاري والثقافي وحقيقة تاريخه

وبطولاته وأمجاده، مع الإلمام بقدر كاف من التفاصيل حول جغرافية وطنه وموقعه الاستراتيجي وموارده الطبيعية والبشرية وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل، ليتعرف التّلاميذ وطنهم جغرافيا وتاريخيا بهدف التمسك بالانتساب إليه والاعتزاز به والمحافظة على ثرواته، ومحاولة استغلالها في المستقبل، لإيجاد مكانة بارزة لهم ولوطنهم، ومواجهة التحديات الّتي تعترضهم وتعترض وطنهم بصفة خاصة، وهي مؤشرات تشير إلى تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ.

ويتفق معظم المهتمين بسيكولوجية المعلم، على أنّ المعلم الكفء هو الذي يحدث التغيرات المرغوبة - في ضوء الأهداف التربوية - في سلوك تلاميذه، ولم تعد مهام المعلم تقتصر على نقل المعرفة إلى التّلاميذ، فقد أصبح يطالب بمهام متعددة، ولابد من تدريبه على تلك المهام ليقوم بها ويعطي بكفاءة واقتدار (ناصر، بن طريف، 2009، ص318).

وكأمثلة لبعض الأساليب والممارسات الّتي تساعد المعلم في تنمية الجوانب المعرفية لتعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ، نذكر:

- تكوين المعلومات الجديدة حول المواطنة.
- العمل على تنمية المهارات الفكرية والملكات الإبداعية لدى التّلاميذ لتحقيق النمو العقلي والمعرفي لديهم.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى التّلاميذ.
- تعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم ومنظماته المختلفة.
- تنمية القيم الاجتماعية، والمعارف المدنية لدى التّلاميذ (في دروس التربية المدنية ومضامينها ...).

البعد المهاري للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني:

الأكيد أنّ ما تطلبه مهنة المعلم من كفايات ومسؤوليات ومهارات واتجاهات وأنماط سلوكية مختلفة متباينة في التربية من أجل المواطنة والانتماء، يجعلنا نتفق على أنّ المعلم وراء مفهوم المواطنة الواعية، وكان من الطبيعي أنّ يكون التّلميذ نتيجة تربوية متميزة نحو المواطنة، سيما وأن للمعلم دور كبير في تأكيد مفهوم المواطنة ببعدها المهاري من خلال الممارسات اليومية لتلاميذه، لذلك يتعين الارتقاء بمستوى أداء المعلم، من خلال تنمية مهاراته وقدراته حتى يستطيع استثمار المواقف اليومية في تعزيز المواطنة والانتماء الوطني لدى التّلاميذ، ويقتضي ذلك:

- تعزيز مفاهيم وأبعاد المواطنة لدى المعلم (خدمة المجتمع، الانتماء، الحرية، المشاركة السياسية، الديمقراطية...) في صورة سلوك، يستطيع أنّ يدرب عليها التّلاميذ في أنشطة صفية ولاصفية.
- أن نرسخ مفهوم التعاون مع الآخرين، والقيام بالعمل الخيري التطوعي، لتكوين التّلاميذ أكثر فعالية في الحياة العامة.
- هو المعلم الذي ينبغي أنّ يمارس دوره بفعالية وكفاءة في التدريس والتقييم والنمو المهني.
- هو المعلم الذي يطبق المناهج الدراسية عمليا لكي يساعد على تعزيز الانتماء الوطني وروح المواطنة من خلال الجانب العملي لدى التّلاميذ في جميع المواد، وخصوصا في مواد الاجتماعيات والتربية الوطنية، كأن يأخذ التّلاميذ إلى الأماكن الّتي توجد بها هذه الدروس متجسمة بشواهد وأعيان، يقف عندها معلما وباعثا الانتماء في هذا الوطن.

-بصفة عامة على المعلم تغيير الوضع الراهن للتربية من أجل المواطنة، بتغيير طرق تدريس تقليدية بطرائق تدريس قائمة على المشاركة في تكوين المعرفة وتشكيلها واكتشافها.

-أن يكون مشجعا للأنشطة الطلابية بالمدراس من خلال تعزيز مشاعر الانتماء لدى التّلاميذ أو الطلاب.

-أن يكون مستجليا المتغيرات المحلية والعالمية، ومحاولة تعريف التّلاميذ بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التلاقي والتواصل بدلا من الرفض والانزواء.

-كونه قدوة ومثلا أعلى لتلاميذه في حب وطنه، والانتماء إليه، ويظهر ذلك في أقواله وفي المظاهر السلوكية الدالة.

-مشجعا الناشئة على الاشتراك في منظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية في المجتمع المحلي (النصار، 1424ه)

ومن هنا، فالمعلم هو حجر الزاوية في العملية التّعليمية التربوية، فهو المربي والموجه والمعلم والمرشد الاجتماعي، يعمل على نقل المعارف بالإضافة إلى الدور الرئيس والبارز في نقل ثقافة المجتمع وآماله وطموحاته وقيمه وعاداته وتقاليده، وبخاصة مدرس المواد الاجتماعية، فهذا النوع من المواد بحاجة إلى معلم عارف وكفء في عمله، ومطلع على ثقافة مجتمعه ومتشبع بقيمه الأخلاقية والوطنية والدينية، ويعمل على تحقيق أهداف المجتمع الذي أعده لهذه الرسالة النبيلة، وهذا يستوجب أنّ يتصف المعلم بمهارات عديدة مهنية وشخصية تساعده على إتمام مهامه باعتباره المحرك الأساسي في العملية التّعليمية التربوية، والمتصرف الوحيد في تشكيل وصقل شخصيات الأجيال بناة الوطن وحماته.

وكأمثلة لبعض الأساليب والممارسات الّتي تساعد المعلم في تكوين وتنمية الجوانب المهارية لتعزيز الانتماء للوطن:

- الاهتمام بالجانب الجمالي للقسم والمدرسة والمساهمة في إنشاء الحدائق المدرسية.
- تنمية مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى التّلاميذ.
- تشجيع التّلاميذ على لعب أدوار إيجابية في مدرستهم وفي مجتمعهم.
- توعية التّلاميذ بضرورة المحافظة على مرافق الوطن العامة، كالطرقات، مؤسسات الدولة، والمنشآت العامة باعتبارها ملكا للجميع وثروة وطنية.
- تطوير مهارات المشاركة (الانخراط في النوادي المدرسي، المشاركة في المسابقات الثقافية والرياضية داخل المدرسة ...).
- التمثيل ولعب الأدوار في تقمص بعض الشخصيات التاريخية الّتي اتسمت بالاتجاهات وقيم في المواطنة والوطنية (شهداء المقاومة الشعبية وثورة التحرير 1 نوفمبر 1954...).
- الممارسة الفعلية لبعض الأعمال الوطنية كالمشاركة في المناسبات الوطنية، وتنظيف الأحياء والشواطئ والمشاركة في حملات التشجير ...).

البعد الوجداني للمعلم وتعزيز الانتماء الوطني:

من المفاهيم العامة للوطن، البعد الوجداني أو حب الوطن، والوطنية الوجدانية تعني حب المعلم واخلاصه لوطنه والتفاني من أجل خدمته، والذي يشتمل الانتماء إلى الأرض والعادات والتقاليد والفخر بالمقدرات التاريخية الوطنية، ولعل من أهم سمات المعلم المعزز للانتماء الوطني، التالي:

- قادر على تكوين تلاميذ معتزين بوطنهم وبنظامه ومؤسساته، ولديهم القدرة على التضحية بالنفس والمال في سبيل الدفاع عنه.
- أن يكون له الدور الكبير في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى التّلاميذ، حيث ينمي فيهم مشاعر الحب والولاء لهذا الوطن، ويحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل معتد.
- حب الوطن والشعور بالانتماء إليه والولاء له والوفاء بحقوقه من أهم القيم الّتي يجب أنّ يمتلكها المعلم ويبثها في التّلاميذ، ويرسخها في نفوسهم منذ الصغر.
- قادر على تعزيز حب الوطن في نفوس تلاميذه بخدمته والعمل من أجل تقدمه.
- قادر على تنمية التضحية وفداء الوطن بكل ما هو غال ونفيس.
- أن يتمكن من غرس حب المحافظة على أمن الوطن وسلامة ممتلكاته في أذهان تلاميذه.
- مجندا النشء العقاب البدني لحفظ كرامتهم، وهي من مكونات المواطنة الأساسية (الماجد، 2011).

ومن منطلق مقولة "فاقد الشيء لا يعطيه"، فإنه إذا لم يكن المعلم متشبعا بروح الانتماء والوطنية فإنه يستحيل أنّ يبث هذه الروح والمشاعر في نفوس تلاميذه، من منطلق أنّ الانتماء الوطني كما يعرفه (زهران، 2004، ص76): " هو شعور يتضمن الحب المتبادل والقبول والتقبل، والارتباط الوثيق للجماعة، وهو يشبع حاجة الانسان إلى الارتباط بالآخرين

وتوحده معهم ليحظى بالقبول ويسعر أنه فرد يستحوذ مكانة متميزة في الوسط الاجتماعي، وتتمثل أوجه الانتماء في ارتباط الفرد بوطنه الذي يحيا فيه، وبمن يقيمون في هذا الوطن، ويظهر في تبني مجموعة الأفكار والقيم والمعايير، ويعد الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية، تربط بين مجموعة من الناس المقربين المتقاربين والمحددين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وبتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، ويحتم عليهم واجبات.

ومن جهته (خضر، 2000، ص33) الذي يتفق تقريبا في نظرته للانتماء الوطني مع زهران، حيث يرى: " أنّ الانتماء الوطني هو اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه مؤكدا وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن – بوصفه عضو فيه- ويشعر نحوه بالفخر والولاء، ويعتز بهويته وتوحده معه، ويكون منشغلا ومهموما بقضاياه وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزما بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة الّتي تعلي من شأنه وتنهض به، محافظا على مصالحه وثرواته، مراعيا الصالح العام، مشجعا ومهما في الأعمال الجماعية ومتفاعلا مع الأغلبية، ولا يتخلى عنه حتى وان اشتدت به الأزمات.

وكأمثلة لبعض الأساليب الّتي تساعد المعلم في تكوين وتنمية الجوانب الوجدانية في تعزيز الانتماء للوطن، نذكر:

- الشعور بأهمية الوطن ومكانته العظيمة الخاصة، حيث أنّ الجزائر تضم أماكن وشواهد تاريخية مشهود لها بالوقوف في وجه المحتل الفرنسي (من1830 إلى استقلال الوطن)، كتمثال الأمير عبد القادر بالعاصمة الجزائر، القصبة بالجزائر، مقر مؤتمر الصومام بولاية بجاية (قرية إيفري)، متاحف المجاهد، مقابر الشهداء في مختلف ولايات الوطن.
- إثارة القص ص الوطنية، وعقد الأمسيات الشعرية ذات الطابع الوطني.
- غرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والتفاهم والتعاون بين المواطنين.
- احترام النظم والتّعليمات وواجبات المواطنة، بتنمية الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع والوطن.
- غرس روح الولاء والانتماء للوطن.
- تعزيز الإحساس بمشكلات المجتمع، والمساهمة في حلها.
- المحافظة على استقرار وتماسك المجتمع.

4.III- الأنشطة اللّاصفيّة وتعزيز الانتماء الوطني: يعرف (خليل، 1981، ص7) الأنشطة اللّاصفيّة بأنها: "كل ما يمارسه التّلاميذ خارج حجرات الدراسة وهي شاملة، لها جوانبها الفكرية والنفسية والاجتماعية والجسمية، بحيث تكمل نقائص المنهاج، لأنها وسيلة للتفكير والابتكار، وترتبط بميول وحاجات التّلاميذ.

ويعرفها (شلبي وآخرون، 1997، ص106) بأنها: "الجهد الذي يبذله المتعلم بهدف اشباع حاجاته المعرفية واكسابه العديد من المهارات الّتي تؤدي إلى تنمية قدراته على التفكير وكذلك اكسابه الاتجاهات والقيم.

ومن هنا، فالنشاط اللاصفي هو نشاط حر، يمارسه المتعلم خارج الفصل الدراسي لاستكمال أو بناء الخبرات والمهارات الأساسية، ويشارك فيها المتعلم من خلال جماعات النشاط، مثل الصحافة والإذاعة والرحلات والتمثيل والكمبيوتر وزيارة المكتبات وغيرها من مجالات الهوايات المختلفة، هذه الأنشطة ترتبط بميول وحاجات التّلاميذ، وتهدف إلى اشباع الحاجات المعرفية للتلاميذ واكسابهم العديد من المهارات والاتجاهات والقيم، كتقوية الانتماء للوطن وتعزيزه في نفوسهم.

وقد حظيت الأنشطة اللّاصفيّة باهتمام العديد من الدراسات التربوية لما لها من دور مهم وأثر بارز في إنجاح العملية التّعليمية التربوية، ذلك أنّ هذه الأنشطة يمكن أنّ تسهم في ترجمة مفاهيم المواطنة المجردة إلى سلوكات وممارسات عملية، يتعايش من خلالها التّلاميذ وتبرز سلوكاتهم كمؤشرات للتعبير عن الهوية وتقوية الروح الجماعية التضامنية، وكل هذا يؤدي في النهاية إلى تقوية الانتماء وحب الوطن.

بين (الشافعي، 1994) أنّ الأنشطة اللّاصفيّة تعمل على اعداد التّلاميذ للمواطنة السليمة من خلال تعريفهم بواجباتهم ومسؤولياتهم تجاه وطنهم. وأيده في ذلك (عابد، 1998): أنّ الأنشطة اللّاصفيّة تعمل على تعميق حب الوطن لدى التّلاميذ. ودراسة (عيسى وطموس، 2008) الّتي أظهرت فاعلية الأنشطة اللّاصفيّة في تنمية انطباعات روح المواطنة وولدت لديهم الاعتزاز بالوطن. ومن جهتها دراسة (اللوح، 2002) الّتي بينت: أنّ المسرح المدرسي دور كبير في ترسيخ المواطنة، من خلال نشر الوعي السياسي وتعزيز الانتماء للوطن، والحرص على المصلحة العامة. ودراسة (أبو فودة، 2006) الّتي بينت هي الأخرى: أنّ للإعلام التربوي دور في تنمية العزة الوطنية لدى التّلاميذ أو الطلاب.

ودراسة (البزم، 2010) حول: دور الأنشطة اللّاصفيّة في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة. وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أنّ الأنشطة اللّاصفيّة لها دور فعال في تنمية قيم طلبة المرحلة الأساسية، حيث بلغ الوزن النسبي للمجموع الكلي لبنود الاستبانة (56،78%). حيث جاء مجال القيم الاجتماعية في المرتبة الأولى وبوزن نسبي (84،81%)، ومجال القيم الوطنية وتعزيز الانتماء في المرتبة الثانية وبوزن نسبي (85،77%)، ومجال القيم الأخلاقية في المرتبة الثالثة وبوزن نسبي (09،76%)، ويعزى ذلك – حسب البزم- إلى طبيعة الأوضاع السياسية في فلسطين وتعرضها للاحتلال الصهيوني الذي يسعى دائما إلى زعزعة الشعور الوطني، وادراك أفراد عينة البحث لأهمية تنمية الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه باعتبارهم عماد المستقبل ورواد الغد الذين يحملون عبئ مواصلة الكفاح ضد المحتل الصهيوني للأرض والوطن.

ومن هذا المنطلق، جاء حرص المدرسة الجزائرية على تعزيز انتماء التّلميذ لوطنه، من خلال الأنشطة المتنوعة الّتي تتم في المدرسة، وهي تحية العلم والقاء النشيد الوطني يوميا في بداية الدوام الدراسي ونهايته، والمشاركة في احياء المناسبات الوطنية والدينية (أول نوفمبر، مؤتمر الصومام 20 أوت، يوم النصر 19مارس، عيد العلم 16 أفريل، المولد النبوي الشريف، رأس السنة الهجرية، عاشوراء ...)، عمل مطويات ومنشورات ومجلات مدرسية تتضمن المعالم الوطنية، شخصيات وطنية ورموز تاريخية تعزز الشعور بالانتماء لدى التّلاميذ.

وقد أشارت (عبد الحميد، 2007) أنّ من أهم أهداف النشاط المدرسي تأكيد روح الانتماء والولاء للوطن. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عيسى وطموس، 2008) الّتي توصلت إلى أنّ للأنشطة اللّاصفيّة المدرسية دور فاعل في تعزيز الانتماء وحب الوطن بدرجة عالية، حيث احتلت عبارة (تنمية الاعتزاز بالوطن والانتماء إليه) المرتبة الأولى بوزن نسبي (31،87%)، ويعزى ذلك إلى وعي أفراد عينة البحث وإدراكهم لأهمية هذه القيمة الوطنية بنسبة للفرد والمجتمع.

وبالنظر إلى نتائج هذه الدراسات والبحوث، والّتي تؤكد الدور الإيجابي للأنشطة اللّاصفيّة كمكون من مكونات المدرسة، إلا أنه توجد معوقات تقلل من دور المدرسة في تعزيز القيم الوطنية، كحرصها على التحصيل الدراسي وعدم أخذ الأنشطة اللّاصفيّة في الاعتبار عند تقويم التّلاميذ، مما يؤثر سلبا على أداء وممارسة التّلاميذ للأنشطة اللّاصفيّة، الّتي تلعب الدور الأكبر في تنمية وتدعيم الانتماء للوطن والاعتزاز بمقومات هويته الوطنية ورموزه التاريخية وهذا من شأنه إضعاف الانتماء الوطني لدى التّلميذ بسبب تهميش هذا النوع من الأنشطة وعدم إيلائها المكانة الّتي تستحق في سلم الأولويات التربوية الوطنية.

ورغم أهمية هذا النوع من الأنشطة بالنسبة للتلميذ والمجتمع، إلا أنه لا يزال بحاجة إلى عناية وتفعيل من قبل القائمين على شؤون المؤسسات التربوية في بلادنا، فقد لوحظ على مستوى العديد من المدارس الجزائرية افتقار الأنشطة اللّاصفيّة إلى آليات تعزيز مشاعر الانتماء، ويرجع ذلك إلى قصور تفاعل مكونات المدرسة والفاعلين فيها (التّلاميذ، المعلمين، الإدارة المدرسية) مع المجتمع والبيئة المحيطة، وقصور قدرة القائمين على شؤون وقضايا التّلاميذ في استجلاء المتغيرات المحلية والعالمية، ومحاولة تعريف التّلاميذ بها، وتشجيع تعاملهم معها بفكر مبتكر وقادر على التنقيح والتواصل بدلا من الرفض والانزواء. ولذا يمكن اقتراح بعض الوسائل لتعزيز روح المواطنة من خلال الأنشطة اللّاصفيّة التالية:

- الاحتفال بالمناسبات الوطنية وفي مقدمتها الفاتح من نوفمبر بشكل يشعر للتلاميذ بقيمتها ودلالاتها.
- إقامة المسابقات ذات الجوائز المادية والمعنوية لتشجيع التّلاميذ على كتابة الموضوعات والقص ص الّتي تؤكد على حب الوطن والتضحية من أجله بكل غال ونفيس.
- توعية التّلاميذ بالمشكلات والصعاب الّتي تواجه وطنهم، وإحساسهم بمسؤولياتهم في مواجهتها، والتماس الحلول لها متعاونين وشركاء.
- اختيار بعض دروس وتقديم محاضرات ذات العلاقة بموضوع المواطنة الصالحة وواجب التّلميذ تجاهها، وإلقائها أثناء فسحة الغداء، يعدها كلا من المعلمون والتّلاميذ.
- دمج التّلاميذ في مجتمعهم عن طريق زيارات منسقة للمؤسسات الحكومية، ومؤسسات المجتمع المدني والتفاعل مع القائمين عليها.
- العناية بمرافق المدرسة، وتشمل: تهيئة المصلى المدرسي، صيانة الورشات والمخابر، صيانة الحدائق، صيانة الكتب المدرسية ... الخ
- اشراك التّلاميذ في أنشطة مدرسية تقدم خدمات اجتماعية للمجتمع المحلي (التوعية المرورية، التوعية بمخاطر التدخين والمخدرات، المشاركة في حملات النظافة والتشجير...)

IV - خلاصة :

وصفوة القول، فالإنتماء للوطن ليس مجرد كلام، لكنّه مشاركة والتزام من الفرد تجاه البلد، بما يحقق مصلحة الوطن ويدفع مسيرة التطور والتقدم فيه، وهنا يبرز بشكل لافت للنّظر ما تقوم به المدرسة بمختلف مكوناتها من أدوار واضحة وملموسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ، من خلال مختلف الأنشطة التّعليمية والممارسات الإدارية. كما أنّ تربية التّلاميذ على حب الوطن والانتماء له، ترمي إلى تحقيق أهداف لعلّ في مقدمتها الاعلاء من شان المصلحة الوطنية، والحفاظ على مقومات الهوية الوطنية الجزائرية.

وتجدر الإشارة أنه ينبغي أنّ تكون رؤية المدرسة الجزائريّة متضمّنة قضيّة تعزيز مفهوم المواطنة والانتماء للوطن صراحة أو ضمنا، ويصدق ذلك على رسالتها وأهدافها، والإشارة إلى هذه القضيّة في هذا المستوى تدلّ على أهمّيتها الكبيرة، وتحثّ على بذل الجهود في سبيل تحقيقها بما يتناسب وتوجّهات المؤسسة وتطلعات المجتمع، ذلك أنّه:

-المناهج التربويّة التّعليميّة تعتبر كبيئة خصبة لتضمين قيم المواطنة والانتماء للوطن، وتقديمها للتلاميذ في قالب معرفيّ، وغرسها في وجدانهم ومزجها بعواطفهم، وترجمتها في سلوكات تعتبّر عن ولائهم وانتمائهم للوطن الذي يعيشون فيه. كما يستحسن استحداث مقرّر خاصّ بتربيّة المواطنة وقيمها في إطار رؤية شاملة متكاملة لشخصية التّلميذ (معرفيّا، وجدانيّا، مهاريّا وسلوكيّا).

- يعدّ المعلّم حجر الزّاوية في العمليّة التّربويّة التّعليميّة والضّامن لمتطلّبات تربيّة المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن، في إطار منظومة علاقات منسجمة مع التّلاميذ تنطلق أساسا من الاعتبارات المعرفيّة والوجدانيّة والمهاريّة السلوكيّة، ويستوجب هذا أنّ يتوافر المربّي أو المعلّم على مجموعة من الخصائص والمواصفات المهنيّة والشخصيّة الّتي تؤهله إلى أداء رسالته تجاه مجتمعه ووطنه على أكمل وجه، ولابدّ أنّ يكون المعلّم ذا إحساس عال لمفهوم المواطنة ومقتضيات التربيّة على قيمها، حتّى يستطيع أنّ يكون قدوة لتلاميذه أثناء تقديمه المادّة العلميّة، رابطا أهدافها بقيم المواطنة الّتي يجب على التّلاميذ أنّ يكتسبوها ويترجموها في حياتهم العملية، وهنا يجب أنّ يكون التّدريس بمثابة معمل لتحقيق أهداف المواطنة وتعزيز الانتماء لدى التّلاميذ.

- تقوم الإدارة المدرسيّة بدور كبير في مسألة تعزيز مفهوم المواطنة لدى التّلاميذ، وذلك من خلال تسهيل كل الإجراءات الإداريّة المتبعة من أجل دعم الجهود المبذولة في هذا الشأن، وتسخير الإمكانات الماديّة وتيسير سبل الدعم المعنوي لرعاية مفهوم المواطنة وتعزيز قيمها لدى التّلاميذ.

- يستطيع التّلميذ أنّ يستفيد من الأنشطة اللّاصفيّة المدرسيّة الّتي تتمّ في المدرسة في تعزيز قيم المواطنة، وذلك أنّ استطاعت هذه الأنشطة أنّ توجّه اهتمام التّلاميذ إلى هذه القيم من خلال تقديمها بأسلوب حضاريّ راق تجذب انتباهها، ويحرّك مشاعرهم نحو مفهوم المواطنة الذي ينشده المجتمع ومؤسساته الوطنيّة.

V- الإحالات والمراجع :

1. تركي، رابح (1990)، **أصول التربية والتّعليم**،ط2، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، ص ص 186-189.
2. عامر، مصباح(2003)، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، الجزائر: دار الأمة، ص110.
3. بن ناجي، عبد الله (2013)، **قراءة في مفهوم الانتماء الوطني**، على الخط
alwaei.com/topics/view/article.php?sdd=2171&issue=519 (تاريخ الزيارة: 2020/07/20)
4. زهران، سناء(2004)، **إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب**، القاهرة: عالم الكتب.
5. محفوظ، محمد (1998)، **نقد المشروع الثقافي الغربي وطموحات العولمة**، مجلة الكلمة، السنة الخامسة (العدد 19)، بيروت: منتدى الكلمة للدراسات، ص56.
6. رمزي، اسحق (1981)، **علم النفس الفردي أصوله وتطبيقاته**، مصر: دار المعارف، ص109.
7. مجدة، أحمد محمد (1991)، **دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي والاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسيا وعلاقته بالانتماء**، مصر: دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ص ص 173-174.
8. شفيق، منير (1998)، **عالمية الثقافة الإسلامية أمام تحديات العولمة**، مجلة الكلمة، السنة الخامسة (العدد 19)، بيروت: منتدى الكلمة للدراسات، ص105.
9. كريمان، محمد بدير(1995)، **الإحساس بالجمال عند الأطفال وعلاقته بالانتماء للوطن**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، ص ص 125-126.
10. درويش، محمد أحمد (2009)، **العولمة والمواطنة والانتماء الوطني**، ط1، القاهرة: عالم الكتب، ص269.
11. النل، سعيد (2009)، **مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي**، عمان: دار اللواء.
12. عبد الرحمن، أحمد عبد الرشيد حسين (2015)، **فاعلية برنامج مقترح قائم على الأنشطة الحوارية اللاصفية في الجغرافيا لتنمية قيم الانتماء الوطني والوعي بمفهوم جودة الحياة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي**، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (العدد 72)، مصر: جامعة عين شمس، كلية التربية، ص ص 49- 86.
13. علي، سعيد إسماعيل (2008)، **التربية السياسية للأطفال**، ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ص 226.
14. وزارة التربية الوطنية (2003)، **منهاج السنة الثانية من التّعليم المتوسط(التربية المدنية، التاريخ، الجغرافيا)**، الجزائر: مديرية التّعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، ص ص 11-13.
15. ناصر، ابراهيم عبد الله ؛ بن طريف، عاطف عمر(2009)، **مدخل الى التربية**، ط1، الاردن: عمان، دار الفكر.
16. المحروقي، ماجد بن ناصر بن خلفان(2008)، **دور المناهج الدراسية في تحقيق اهداف المواطنة**، ورقة عمل مقدمة الى ورشة عمل(المواطنة في المنهاج الدراسي)، مسقط: وزارة التربية والتعليم.
17. النصار، صالح بن عبد العزيز (1424 هـ)، **دور المناهج المدرسي في جنوب افريقيا في التحول من العنصرية إلى الديمقراطية**، دراسة مقدمة إلى ندوة (بناء المناهج: الأسس والمنطلقات)، المملكة العربية السعودية: الرياض، جامعة الملك سعود.
18. بوبكري، محمد (1997)، **التربية والحرية، من أجل رؤية فلسفية للفعل البيداغوجي**، المغرب: دار إفريقيا في الشرق، ص ص 129 - 134.
19. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (2008)، **الجريدة الرسمية**، العدد04، السنة الخامسة والأربعون، الجزائر: الأمانة العامة للحكومة، المطبعة الرسمية، ص08.
20. بن بوزيد، بوبكر(2009)، **اصلاح التربية في الجزائر، رهانات وتحديات**، الجزائر: دار القصبة للنشر، ص75.

21. سيف، بن ناصر بن علي المعمري(2006)، **الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة: طريق المدرسة نحو اعداد مواطنين لا رعايا**، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، (العدد 06) :جامعة عين شمس، ص ص 98-135.

22. نائي، نبيلة(2014)، **تقييم محتوى كتب التعليم الجزائري في ضوء متطلبات تربية المواطنة، دراسة تحليل محتوى في كتب التربية المدنية**، مجلة دراسات نفسية وتربوية،(العدد11)، الجزائر: جامعة البليدة02، ص ص 07-16.

23. بدران، شبل(2017)، **مكانة المواطنة في التعليم، التربية على المواطنة في المناهج الدراسية**،ط1،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص88.

24. عيسى، روز(2016)، **دور الادارة المدرسية في تعزيز الانتماء الوطني لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسي ومعلميهم من وجهة نظر المديرين انفسهم**، مجلة جامعة البعث، المجلد38(العدد08)، سوريا: جامعة البعث، كلية التربية، ص ص53-89.

25. الشعراوي، حازم(2008)، **اثر برنامج بالوسائط المتعددة على تعزيز قيم الانتماء الوطني والوعي البيئي لدى طلبة الصف التاسع**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، غزة: الجامعة الاسلامية، كلية التربية.

26. الفراج، حسن بن عبد الله(2008)، **دور التعليم العام في تعزيز الانتماء الوطني**، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، الرياض: جامعة نايف العربية، كلية التربية للدراسات العليا.

27. النفيعي، هالة(2012)، **دور الادارة المدرسية في تنمية الثقافة الامنية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بمحافظة الطائف**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، الرياض: جامعة ام القرى، كلية التربية.

28. العنزي، بشرى بن خلف(1428ه)، **تطوير كفايات المعلم في ضوء معايير الجودة في التعليم العام**، دراسة مقدمة للقاء السنوي الرابع عشر، المملكة العربية السعودية: القصيم.

29. الماجد، علي بن سعد(2011)، **دور المعلم في توظيف المقررات الدراسية لتنمية الانتماء الوطني**، بحث مقدم لندوة(الانتماء الوطني في التعليم العام رؤى وتطلعات)، الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

30. خضر، ابراهيم(2000)، **دور التعليم في تعزيز الانتماء**، القاهرة: عالم الكتب، ص33.

31. خليل، فاطمة(1981)، **النشاط المتكامل في المرحلة المتوسطة**، (بحث غير منشور)، الكويت: جامعة الكويت، وحدة البحث، ص 7.

32. شلبي، احمد واخرون(1997)، **تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق**، ط1، مصر: المركز المصري للكتاب، ص 106.

33. الشافعي، سنية(1994)، **مدى ممارسة النشاط المدرسي بمدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية**، مجلة التربية المعاصرة، السنة الحادية عشر، العدد(33)، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ص117-141.

34. عابد، رسمي(1998)، **النشاطات التربوية بين الاصالة والتحديث**، ط1، عمان: مجدلاوي.

35. عيسى، حازم ؛ طموس، رجاء(2008)، **فاعلية الانشطة في تنمية الوعي المعرفي لدى تلاميذ الصف الخامس الاساسي ببعض شهداء فلسطين القادة وانطباعاتهم عنهم**، مجلة الجامعة الاسلامية، المجلد16(العدد02)، فلسطين: غزة، ص ص631-665.

36. اللوح، عصام(2002)، **دور المسرح المدرسي في نشر الوعي الحضاري بالتعليم الاساسي في قطاع غزة**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، البرنامج المشترك، جامعة عين شمس: كلية التربية، غزة: جامعة الاقصى، كلية التربية.

37. ابو فودة، محمد(2006)، **دور الاعلام التربوي في تدعيم قيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، غزة: جامعة الازهر، كلية التربية.

38. البزم، ماهر احمد مصطفى(2010)،**دور الانشطة اللاصفية في تنمية قيم طلبة المرحلة الاساسية من وجهة نظر معلميهم بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، فلسطين: غزة، جامعة الازهر.

39. عبد الحميد، الاء(2007)، **الانشطة المدرسية**، الاردن: عمان، دار اليازوري.

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د. النوي بالطاهر، د. عائكة غرغوط، (2020)، **دور المدرسة في تعزيز الانتماء الوطني لدى التّلاميذ** ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة،(ص.ص 699-718)